الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة-

كلية العلوم الاجتماعية الانسانية

شعبة فلسفة

الأعمال الموجهة للسنة الثانية ليسانس مقياس:

فلسفة يهودية - مسيحية

أستاذ المادة: واحك مراد

1 - دراسة وتحليل نص للفيلسوف المسيحي القديس اوغستين:

إتهام الدين المسيحي بالكوارث زور وبهتان:

ولكن عليك أن تتذكر بأني أرافع هنا. ضد جهلة أعطى جهلهم المثل التالي:" إنحبس المطر عن الأرض. والمسيحيون هم السبب."، وإن يكن بينهم مثقفون كثيرون يحبون التاريخ وقد اطلعوا بسهولة على الأحداث التي سوف أرويها، نراهم يثيرون علينا عددا كبيرا من رعاع القوم، متظاهرين بالجهل، ساعين إلى إقناع العامة بأن تلك الكوارث التي ضربت الجنس البشري في أوقات وأمكنة مختلفة تجد سببا وحيدا لها في الاسم المسيحي الذي تمتد له شعبية كاسحة في كل مكان، للقضاء على آلهتم، فليتذكروا الأزمة التي سبقت مجيء المسيح والدعاية العظيمة لإسمه التي يغارون منها دون جدوى، ليتذكروا الكوارث العديدة المتنوعة التي حطمت الجمهورية الرومانية، وإن أمكن فليعملوا على حماية هؤلاء الآلهة الذين لا يعبدونهم إلا لكي يبعدوا عنهم العذاب الذي يتهموننا به اليوم، ولماذا سمحوا بعذاب خدامهم . قبل أن يستهين اسم المسيح الممجد بهم ويحرم مذابحهم؟؟

أسباب الانحطاط في روما:

يستطيع الأنسان أن يطالع في صفحات خطها سلستس بسرعة كيف أن روما انتقلت من الازدهار إلى حروب داخلية على دروب الفوضى والاضطرابات: منذ ذلك، حين لم تعد التقاليد القديمة تسير، شيئا فشيئا، بل راحت تطغى كالنهر الطامي، طغى الترف والبخل على قلوب الشبيبة حتى استحال عليهم الحفاظ على تراثهم في نفوسهم، وأبوا أن يتقبلوه في نفوس الآخرين. وكذلك يتوقف سلستس على رذائل سلا sylla وعلى ما ارتكبت الجمهورية من فضائح، وسايره في هذا الرأي كتاب آخرون دون أن تكون لهم فصاحته. يسهل على الإنسان أن يرى بؤرة الفساد التي كانت تعيش فيها روما قبل مجيء ملك المجد وتكفيه لذلك نظرة خاطفة، حصل ذلك كله قبل أن يتجسد المسيح ويبدأ يعلم الناس،أجل، حصل ذلك كله قبل أن يولد من عذراء. وعلى هذا النحو فإن أرجاس تلك الأزمنة التي كانت مقبولة في البداية، ثم مرفوضة كليا ومكروهة بعد خراب قرطاجة، لا يجرؤ الرومان أن يلقوا بمسؤوليتها على آلهتهم الذين يبثون خبثهم الجهنمي في عقول الناس وأفكارهم ضلالا يلد مجموعات من الجرائم البشعة والشائنة، ويتهمون المسيح بالشرور التي يعيشونها

حاليا، في حين نرى السيد المسيح يشجب بتعاليمه عبادة الآلهة الكذبة الدجالين ويضرب بحرم إلهي الغائز الهدامة ويسحب تدريجيا عائلته بأسرها من تلك الهوة التي تهدد العالم بالخراب لكي يبني، لا على البطل، بل على الحق مدينته الممجدة والأبدية.

" وهاهي الجمهورية الرومانية تتحول شيئا فشيئا وتتهاوى من علياء مجدها في الرذيلة والعار. هكذا يقول سلستس ولست أنا القائل بل أذكر بما قاله المؤرخون قبل العهد المسيحي بزمن طويل، الذين أخذنا عنهم العلم قبل مجيء المسيح وبعد خراب قرطاجة " لم تعد التقاليد القديمة تسير على مهل بل طغت كالنهر الطامي لشدة ما ألحق الفجور والجشع من فساد بالشبيبة ".

بحقكم اقرأوا علينا الإرشادات التي يعطيها إلآلهة للشعب الروماني ضد الجشع والفسق ، آه لما سكت أولئك الآلهة عن إعطاء قوانين في الحياء والوداعة وفرضوا على ذلك الشعب إباحيات مخجلة كسبا لحظوة ألوهة مصطنعة وسلطة شريرة. اقرأوا كتبنا، فيها وصايا سامية تستمع إليها الشعوب مجتمعة، اقرأوا الأنبياء والإنجيل المقدس وأعمال الرسل ورسائلهم. لا مجال فيها للضجيج الباطل الذي تثيرة المماحكات الفلسفية إنه الصوت الصاعق للمعجزات الإلهية في سحب السماء، ولا يتهم الكفرة آلهتهم بذاك الفجور الذي يجر روما إلى مهاوي الرذيلة والعار قبل مجيء المسيح على أن تلك الكوارث الحديثة كانت عقابا عادلا على عجرفتهم وتخنثهم، ثم يلقون بمسؤوليتها على الديانة المسيحية، حبذا لو لقيت تلك النصائح بالعدل والإستقامة آذان صاغية لدى الملوك والشعوب وقضاة الأرض والشبان والأولاد ولدى الذين يتوجه إليهم يوحنى المعمدان من العشارين والجنود، لكانت الجمهورية تغمر بسعادتها مجالات الحياة الحاضرة وترتقي ذرى الحياة الأبدية لتملك فيها سعيدة. بيد أن الواحد يصغي والآخر يزدري ومعضمهم أصدقاء الرذيلة التي تدغدغهم أكثر من ما هم لأشواك الفضيلة الخلاصية.على خدام المسيح أيا كانوا ملوكا وأمراء، قضاة وجنود وأبناء الريف فقراء وأغنياء أحرارا أو عبيدا سواء كانوا من هذا الجنس أم من ذاك، أن يتسلحوا بالصبر عليهم أن يحتملوا هذه الجمهورية مهما كانت سافلة، وبهذا الصبر يضمنون لأنفسهم مركزا مرموقا في بلاط الملائكة المقدس و السامي في تلك الجمهورية السماية حيث إرادة الله هي الشريعة الوحيدة. كتاب مدينة الله الجزء الاول

تحليل النص:

مقدمة : ولد اوغسطين بسوق اهراس في354 وتوفي في 430م من اهم مؤلفاته الاعترافات ومدينة الله، يعتبر اوغسطين المؤسس الحقيقي للدفاع عن الديانة المسيحية من منظور عقلي وبرهاني، حيث يعتبر القرنين الرابع والخامس الميلاديين فترة تحولات سياسية ودينية عميقة حيث سن المجمع نيقيا تحت رعاية الامبراطور قسطنطين قانون الايمان المسيحي حيث فرض وانتصر للعقيدة المسيحية وبالنسبة الى عاصمة الامبراطورية الرومانية القديمة – روما- فقد تعرضت لهجمات عنيفة من البرابرة .ما أدى إلى سقوطها لاحقا وقد تعرضت الديانة المسيحية إلى إنتقادات حادة من طرف أتباع الديانة الوثنية فلقد وجهوا إليها الإتهام في كونها سبب سقوط روما على يد البرابرة، وفي أواخر القرن الرابع الميلادي كتب أوغسطين كتابه المسمى بمدينة الله والسؤال الذي يطرح كيف يدافع أوغستين على المسيحية ضد هجمات الوثنيين.

يرى أوغسطين أن المسيحية ليس لها دور في سقوط روما بل إن سقوطها راجع إلى عوامل داخلية كانت تنخر الإمبراطورية الرومانية بل بالعكس من ذلك تماما جاءت المسيحية لتخلص الإنسان من الرذيلة ومن الحياة البائسة التي كان يعيشها الإنسان الروماني وجاءت لتحرره من عبودية الآلهة المزيفين

ومن الحجج المنطقية والبرهانية التي حاول أوغسطين أن يرد فيها على خصومات الغير تأكيده على أن الأزمة التي تعرفها روما الآن مماثلة لتلك التي عرفتها قبل المسيح فالعقل إذن يفهم أن المسيح ليس نذير شؤم على روما ولا أتباعه، فما حصل بالأمس قد يحصل اليوم وغدا ويستخدم أوغسطين حجة تاريخية يستقيها من المؤرخ الروماني سيلستس الذي يقول :" وهاهي الجمهورية الرومانية تتحول شيئا فشيئا وتتهاوى من علياء مجدها في الرذيلة والعار. هكذا يقول سلستس ولست أنا القائل بل أذكر بما قاله المؤرخون قبل العهد المسيحي بزمن طويل، الذين أخذنا عنهم العلم قبل مجيء المسيح وبعد خراب قرطاجة " لم تعد التقاليد القديمة تسير على مهل بل طغت كالنهر الطامي لشدة ما ألحق الفجور والجشع من فساد بالشبيبة ".

إذن يرد اوغسطين على خصومه بحجج تاريخية مأخوذة من كتاب الرومان أنفسهم كسيلستس ومن أسباب سقوط روما في نظر أوغسطين:

١ -الإنحلال الأخلاقي وذهاب الفضائل الخلقيةز
٢ -الإيمان بآلهة مزيفين لا يفعلون شيئا بل يستخدمها أصحابها من أجل منافعهم ومزاياهم.
٣ -لم يعد للرومان أي تطلع للمجد الذي صنع أمجاد الإمبراطورية في السابق.

نلاحظ أن أوغسطين يوظف غياب البعد الأخلاقي في هزيمة روما، وفي الأخير يدعوا الوثنيين بأسلوب عاطفي وتأثيري من أجل الدخول للديانة الجديدة الخالية من أي بعد منطقي وعقلاني، أي يدعوهم للإيمان فقط، كقوله: اقرأوا الأنبياء والإنجيل المقدس وأعمال الرسل ورسائلهم. لا مجال فيها للضجيج الباطل الذي تثيرة المماحكات الفلسفية إنه الصوت الصاعق للمعجزات الإلهية في سحب السماء، ولا يتهم الكفرة آلهتهم بذاك الفجور الذي يجر روما إلى مهاوي الرذيلة والعار قبل مجيء المسيح على أن تلك الكوارث الحديثة كانت عقابا عادلا على عجرفتهم وتخنثهم، ثم يلقون بمسؤوليتها على الديانة المسيحية.

خاتمة:

لقد وظف أوغسطين البعد التاريخي والأخلاقي في الدفاع عن المسيحية وإلصاق التهمة بالوثنيين الرومان أنفسهم كما يبدوا واضحا أن أوغسطين كان شديد الإنفعال التعصب للمسيحية، ويعتبر كتاب مدينة الله كتاب فتح المجال لإنتصار الكنيسة ورجال الدين مع الدولة وتدخلهم في جميع مناحي الحياة وذلك بدعوته لتأسيس مدينة الله التي يحكمها الرهبان والباباوات نواب المسيح في الأرض ما أدى لاحقا إلى ظهور مرحلة القرون الوسطى حيث سيطر رجال الدين حيث يسميها البعض بالعصور الضبابية.

2 - بحث بعنوان: مشكلة الشر في الفلسفة المسيحية

" اوغستين" انموذجا

خطة البحث:

مقدمة

المبحث الاول: مفهوم الفلسفة المسيحية

المطلب الاول: مفهوم الفلسفة

المطلب الثاني: مفهوم الفلسفة المسيحية وخصائص عقيدة التثليث .

المبحث الثاني: مفهوم الشر

المطلب الاول: مفهوم الشر في الحضارات الشرقية القديمة

المطلب الثاني: مفهوم الشر في المانوية

المبحث الثالث: الشر عند اوغستين

المطلب الاول: الشر الطبيعي

المطلب الثاني: الشر الخلقي

المطلب الثالث: الارادة والشر

خاتمة

ملخص البحث:

مقدمة:

لقد شكلت مشكلة الشر هاجسا لدى الإنسان، فالإنسان بطبعه ينزع نحو الملائم والأفضل والخير والهدوء والسكينة وينفر من ما يجلب له الخوف والهلع والحزن والبؤس. كما اعتادت الإنسانية أن تضع الخير جنبا إلى جنب مع السعادة وتضع الشر جنبا إلى جنب مع الشقاء ومع ذلك بقي الشر بالنسبة إلى الإنسانية يأخذ غموضا والتباسا في الكثير من الأحيان وطرحت أسئلة عن مفهومه ومصدره وإذا كان خروج آدم من الجنة يعتبر شرا فإن هناك سؤال آخر يطرح وهو: ما مصدر هذا الشر وكيف خرج من الجنة؟ وقد ألصقت بالشيطان التهمة على أنه مصدر الشر ويعتبر أوغستين من الفلاسفة الذين عالجوا مشكلة الشر فكيف عالج هذا الفيلسوف المسيحي مشكلة الشر؟ وكيف يرد على من ينسبون الشر إلى الله؟

المبحث الاول: مفهوم الفلسفة المسيحية

المطلب الاول: مفهوم الفلسفة

لا يمكن أن نفهم حقيقة الفلسفة المسيحية إلا إذا حددنا مفهوم الفلسفة، يمكن تعريف هذ النوع من المعرفة على أنه بحث عقلي عن الحقيقة بجهد إنساني خاص مستعملة في ذلك مجموعة من الأساليب والادوات كالبرهان المنطقي والتناسق بين المقدمات والنتائج والتساؤل عن حقيقة الأشياء والنقد، وعموما الفلسفة نتاج العقل الإنساني الباحث عن الحقيقة مستخدما السؤال في البداية مرورا بنقد الآراء الشائعة وانتهاءا بالبرهان.

المطلب الثاني: مفهوم الفلسفة المسيحية وخصائص عقيدة التثليث

اختلف الباحثون في تعريفهم للفلسفة المسيحية إلا أنه يمكن تعريفها بأنها ذلك التفكير العقلي الذي يشتغل على الدفاع عن العقيدة المسيحية والتوفيق بينها وبين العقل البرهاني. وظهر مجموعة من الرهبان والقسيسين الذين مارسوا هذا النوع من التفكير الفلسفي من بينهم القديس أوغستين والقديس انسلم والقديس توما الإكويني ومن خصائص الفلسفة المسيحية انها ارتبطت بالكنيسة وان من تفلسف فيها هم الرهبان والقسيسون.

خصائص العقيدة المسيحية:

من خصائص الدين المسيحي: انه قائم على الاسرار العقائدية التي اشكلت على العقل فهمها، وصعب على العقل فهمها منطقيا وبرهانيا: مثل تجسد الله في المسيح، او القول بنزول الاب في جسد المسيح والقول بحلول الله في الانسان حسب منطلق كل فرقة مسيحية، ومن العقائد المسيحية التي تقوم على الاسرار وصعب على العقل الفلسفي استيعابها، فكرة الخلاص وهو ان يقدم الرب ابنه لتخليص البشرية من الخطيئة وتسمى عقيدة الفداء ومعناه ان يفتدي الله بإبنه لسعادة البشرية ومن العقائد التي تشكل غموضا على العقل البشري، صلب المسيح، حيث يتساءل العقل العادي: كيف ليس بامكان الاله ان يخلص نفسه من الصلب (باعتبار المسيح الاها) . ثم كيف لم ينقذ الاب ابنه من الصلب؟ هذه العقائد السرية وغيرها والكثير من الاسئلة طرحت زمن ظهور الديانة المسيحية وخاصة من المتثقفين بالثقافة الفلسفية اليونانية.

المبحث الثاني: مفهوم الشر

المطلب الاول: مفهوم الشر في الحضارات الشرقية القديمة

اختلف حول مفهوم الشر ومصدره في الحضارات القديمة المصرية والبابلية والصينية فالانسان الشرقي القديم كان يعتبر الظواهر المخيفة، وغير المفهومة، بانها تجسد غضب الالهة على الانسان ، فهذه الظواهر التي لم يستطع الانسان فهمها وتفسيرها بطريقة علمية،كان يذهب للمعابد لترضيتها بتقديم القرابين لها. بل يمكن التأكيد على حقيقة وهي ان السحر الذي كان يمارس في الحضارات القديمة جاء ليبطل على حد زعم الكهنة، شرور الارواح الشريرة وغضب الالهة ويسكن مفعول الشر الذين يصدر من الجن والغول والمردة، اما عن طريق قراءة تعويذات خاصة واما تقديم ذبائح معينة ، ففي حضارة المايا في المكسيك كانت تقدم قرابين مئات الرؤوس البشرية من اجل اسكات غضب الالهة. وهكذا اعتبر الشر في الحضارات القديمة بوصفه مهددا للوجود الانساني، وعلى سلامو حياته على ظهر الارض،

واعتبر الموت هو الشر الاكبر وقد ردت بعض العقائد، الشر الى الشياطين والمردة والى الكائنات الخرافية وبعض العقائد الالهية نسبت الشر الى الالهة.

المطلب الثاني: مفهوم الشر في المانوية

تعتبر المانوية ديانة فارسية قديمة ، وهي تتصور العالم على انه نتاج لصراع بين قوتين اثنتين، قوة النور وقوة الظلمة، ويمثلها الهين اثنين وهما : اله النور واله الظلمة ، وبينهما صراع ابدي. فاله النور يمثل الخير واما اله الظلمة فيمثل الشر. فالشر عند المانوية عنصر اساسي من الوجود الة جانب الخير. وسعادة الانسان وخلاصه، قائم على تغليب الجانب الخير فيه وبهذا يكون في جانب ونصرة وتحت رعاية اله النور، اما اذا اتبع الجانب الشرير منه وترك زمام شهواته من السيطرة على شهواته ورغباته ، سيحي في حياة ممتلئة بالشر. فالخير كله هو تخليص النفس من عبودية الجسد والشر هو اتباع شهوات النفس التي يمليها الجسد .

المبحث الثالث: الشر عند اوغستين

المطلب الاول: الشر الطبيعي :

بالنسبة الى القديس اوغستين الشر الذي ينسب الى الطبيعة ليس شرا محضا او شرا حقيقيا، فالزلازل والفياضانات والبراكين وامساك السماء من المطر تدخل في بناء عناصر الكون من جديد على نحو لا نفهمه، فان زوال بعض الاشياء والماديات من العالم، تساهم في وجود اشياء اخرى ، وفي موت العناصر تكون عناصر جديدة ومختلفة، فالفساد هنا داخل في النظام العام الناتج من تنوع الكائنات وترتيبها بعضها الى بعض. فالله يسمح بحدوث هذه الاشياء من اجل استخلاص الخير من نتائجها.

فالله خلق عالما منسجما ومنظما محكوم بقوانين الهية عادلة، وفي وجود العالم نفسه خير ، ولا يمكن ان يوجد الشر في العالم لانه من فعل خلق الله. فالله لا يخلق الشر ولكن يسمح به من اجل استخراج الخير .

المطلب الثاني: الشر والارادة:

الخير بالنسبة الى اوغسطين هو السير وفق القانون الاخلاقي التي اودعه الله في النفس، فاذا كانت الارادة الانسانية تسير وفق هذا القانون فانها في خير دائم ، لانها تسير وفق النظام الالهي ، اما اذا خالفت الارادة في عملها وفي اختياراتها هذا القانون، فانها تقع في الشر. وبرد أوغسطين على الأفلاطونيين والمانويين الذين ينسبون الشر والخطأ للجسد والحواس، حيث يرون أن الجسد هو سبب الشرور كلها ومصدر الخطايا إلا أن أوغسطين يؤكد أن علة الشر تقوم في الإرادة وحدها وكيف

يفسرون خطيئة الشيطان وهو بلا جسم؟ إنها خطيئة الكبرياء والحسد والغرور، إذن فالإرادة التي لا تتوجه نحو محبة الله هي علة الخطيئة أما الإرادة التي تقبل توجيه الله ستفعل الخير وإن سأل سائل كيف أعطانا الله حرية تخطأ؟ أوليس هو المسؤول عن الشرور؟ أجبنا أن الإرادة خير من حيث هي قدرة على الإختيار وهي شر حينما توجه إلى غير ما ينبغي أن تكون .

إذن الله خلق لنا حرية وهي خير بينما استعمالنا هذه الحرية هو الذي يمكن أن نحكم عليه بالخير أو الشر.

خاتمة:

يرد أوغسطين على الذين ينسبون الشر إلى الله بفكرتين أساسيتين وهما الشر الذي في العالم ليس شر وإنما هو تغيرات في العالم تحكم النظام العام وبالتالي هي خير، أما حرية الإرادة في الإنسان فهي خير، أما الشر فيها فهو توجيهها نحو اللانظام والفوضى ونحو الشيطان، فالله لا يخلق إلا الخير.

أعمال موجهة للتحليل والنقاش:

النص الأول:

إن من لا تروقهم بعض خلائقك، هم بحاجة إلى "سلامة العقل" .كما كنت انا بحاجة اليها يوم لم اكن ارتضي باشياء مما ابدعت، وبما ان نفسي لم تجرؤ على بغض الله عينه ، فقد ابت ان تتعرف في مخلوقاتك الى كل ما لم يكن يرضيها فسقطت اذ ذاك في مذهب الذاتين، دون ان تطمئن اليه، لكن الكلام الذي تفوهت به لم يصدر عن باطنها الصحيح، وحين تراجعت عن هذا المذهب صنعت لذاتها الها تصورته منتشرا في كل مكان على مدى الفضاء اللامحدود واعتبرتك انت ذاك الاله ووضعته في قلبها واصبحت مجددا هيكلا لمعبودها الذي نبذته عيناك. ثم جذبت رأسي اليك وأنا غافل، واغلقت عيني عن الباطل فغبت قليلا عن الوعي وهدأ جنوني واذا بي استيقظ بين ذراعيك فأراك، لا كائنا متناهيا، انما بشكل يختلف عما سبق، ولم تكن هذه الرؤيا من الجسد.

والقيت نظرة على ما بقي من الأشياء، فادركت انها تدين لك بالوجود وان كل كائن يجد حده فيك بصورة خاصة، لا كما هي الحال في الفضاء، بل لأنك تضبط الكل في حقيقتك كما في يدك: حقيقة الأشياء هي وجودها، ولا ضلال الا حين يؤمن المرء بوجود من لا وجود له. وادركت كذلك ان كل شيء في محله وانه يأتي في

حينه وانك وحدك ايها الكائن الأزلي لا بداية لعملك في حقبات من الزمن لا تحصى طال ما ان الماضي لا يمضي ولا المستقبل يأتي إلا اذا كنت تعمل دائما.

وعلمني الإختبار، أنه لا عجب اذا كان الذوق العليل لا يستطيب الخبز الذي يستطيبه الذوق السليم، واذا كانت العين المريضة تنفر من النور الذي تعشقه الأعين الصحيحة. لا يرتضي الاشرار بعدلك، فكيف بالافعى والحشرة الصغيرة التي خلقتها على مستوى المخلوقات الدنيئة التي تتعاظم درجة القرابة بينها وبين الاشرار بمقدار ما يكون التباين بينك وبينها كبيرا، وانها لتقترب من النظام الأسمى كلما كانت مشابهة لك. فتشت عن أصل الشر فلم أجده جوهرا بل فسادا في الإرادة التي تنحرف عن الذات السامية –عنك يا إلهي- إلى ما هو دنيء فتفقد صوابها وتتورم. **او غسطينوس: الاعترافات**.

النص الثاني:

في أن ما يصنعه الله هل يقدر أن يصنعه أحسن مما هو؟:

يتخطى إلى السادس بان يقال: يظهر ان مايصنعه الله لا يقدر ان يصنعه احسن مما هو، لان كل ما ما يصنعه، فانه يصنعه بغاية الحكمة والقدرة، وكلما صنع شيء بقدرة وحكمة اعظم، كان احسن، فاذا لا يقدر الله أن يصنع شيئا مما يصنعه.

وايضا قال اوغسطينوس في رده على مكسميانوس: " لو ان الله قدر ان يلد ابنا مساويا له ولم يشأ لكان حاسدا"، وكذا لو ان الله قدر ان يصنع الأشياء أحسن مما هي ولم يشأ لكان حاسدا. والله منزه كل التنزه عن الحسد. فاذا قد صنع كل شيء في غاية الحسن فاذا لا يقدر ان يصنع شيئا احسن مما صنعه، وايضا ما كان حسنا بالحسن الأعظم أو حسنا جدا فلا يمكن أن يصنع احسن مما هو، اذ ليس شيء اعظم من الأعظم وقد قال أوغسطينوس في انكيريدون أن " الأشياء المصنوعة من الله اذا اعتبرت بافرادها فهي حسنة أو بجملتها معا فهي حسنة جدا". لإن جمال العالم العجيب ناشيء عن جميع الأشياء فإذا لا يمكن أن يصنع الله العالم احسن مما هو.

لكن يعارض ذلك في قوله في افس أن :"الله يقدر أن يصنع كل شيء بحيث يفوق جدا ما نسأله أو نتصوره"

والجواب أن يقال أن حسن شيء على ضربين احدهما ما هو من تمام ماهية الشيء كما أن الناطقية من تمام ماهية الإنسان وبإعتبار هذا الضرب من الحسن لا يقدرالله أن يصنع شيئا احسن مماهو وان كان قادرا أن يصنع شيئا آخر أحسن منه كما أنه لا

يقدر أن يصنع عددا رباعيا أعظم اذ لو كان أعظم لم يكن رباعيا بل عددا آخر لأن حكم زيادة الفصل الجوهري في الحدود كحكم زيادة الوحدة في الأعداد كما في الإلهيات والثاني ماهو خارج عن ماهية الشيء ككون الإنسان فاضلا أو حكيما وبإعتبار هذا الضرب من الحسن يقدر الله أن يصنع الأشياء المصنوعة منه أحسن مما هي واذا تكلمنا على وجه الإطلاق فالله لا يصنع شيئا وهو قادر أن يصنع شيئا آخر أحسن منه.

إذا أجيب على الأول بأن القول أن الله يقدر أن يصنع شيئا أحسن مما يصنعه أن أريد فيه اسناد الحسن إلى الشيء فهو صادق لأن كل شيء يقدر الله أن يصنع شيئا أحسن منه وأما الشيء بعينه فقد يقدر أن يصنعه أحسن مما هو وقد لا يقدر على حسب الاعتبارين المارين في جرم الفصل، وان اريد إسناده إلى الصنع فإن اعتبر من جهة الصانع فالله لا يقدر أن يصنع بأحسن مما يصنع لأنه لا يقدر أن يصنع بأعظم حكمة وخيرية وأن اعتبر من جهة المصنوع فهو يقدر أن يصنع أحسن لأنه يقدر أن يؤتي الأشياء المصنوعة منه حالا من الوجود أحسن من جهة العوارض وأن تعذر عليه ذلك من جهة الذاتيات.

وعلى الثاني بأن من شأن الإبن أن يساوي أباه متى بلغ الكمال ولكن ليس من شأن خليقة أن تكون أحسن مما هي مصنوعة من الله فلا مماثلة.

وعلى الثالث بأن العالم باعتبار الموجودات الحاضرة لا يمكن أن يكون احسن بسبب الترتيب الذي في غاية المناسبة الموضوع لها من الله والقائم به حسن العالم فلو كان شيء منها احسن لإختل تناسب الترتيب كما أنه لو شد وتر اكثر مما يجب لاختل نغم القيثارإلا أن الله يقدر أن يصنع اشياء أخر أو يزيد اشياء أخر على الأشياء الحاضرة ويكون عالم آخر حسن.

وعلى الرابع بأن لناسوت المسيح من طرق كونه متحدا بالله والسعادة المخلوقة من طريق كونها التمتع بالله وللعذراء السعيدة من طريق كونها أم الله شرفا ما غير متناه حاصلا عن الخير المتناه الذي هو الله ومن هذا الوجه لا يمكن أن يصنع شيء أحسن منها كا لا يمكن أن يكون شيء أحسن من الله . توما الإكويني، كتاب الخلاصة الاهوتية الجزء الأول ص:243-

النص الثالث:

لما أخذ رئيس الفلاسفة في البحث والإستدلال عن أمور غامضة جدا قال معتذرا كلاما معناه إنه لاينبغي النظر في كتبه أن ينسيه فيما يبحث عنه لقحة أو تجعسر وتهجم للكلام، في ما لا علم له به بل ينبغي أن ينسبه للحرص والإجتهاد في إيجاد

وتحصيل إعتقادات صحيحة حسب مقدرة الإنسان وكذلك نقول نحن إنه لا ينبغي للإنسان أن لا يتهجم لهذا الأمر العظيم الجلل من أول وهلة دون أن يروض نفسه في العلوم والمعارف ويهذب أخلاقه حق التهذيب ويقتل شهواته وتشوقاته الخيالية فإذا حصل مقدمات يقينية وعلمها وعلم القياس والإستدلال وعلم وجوه التحفظ من أغاليط الذهن، حينئذ يقدم للبحث في هذا المعنى ولا يقطع بأول رأي يقع له ولا يمد أفكاره أولا ويسلطها نحو إدراك الإله، بل يستحي ويكف ويقف حتى يستنهض أولا اولا ...، ويشتغل بتكميل التوطيئات وتحصيل المقدمات المطهرة للإدراك من نجاسته التي هي الغلطات وحينئذ يتقدم للحظ الحضرة القدوسية. موسى بن ميمون، دلالة الحائرين، ص30-31.

النص الرابع:

ولقد جاءت المسيحية مصادمة لروح الفلسفة اليونانية في نقطتين ميتافيزيقيتين اساسيتين: الخلق من عدم والتجسيد الالهي. فالله في المسيحية هو الخالد والكامل. والكون الذي لم يكن موجودا هو من خلقة، ولسوف يكون مآله الى مثل العدم الذي جاء منه بقرار الهي ايضا، ولكن الكون في التصور السائد – بخاصة التصور الارسطي – من الفلسفة اليونانية غير مخلوق، وقديم قدم الله نفسه ومشارك في الماهية الالهية بثباته وبثبات القوانين التي تنتظمة وتحكم حركته الابدية. فالكون ، بمعنى من المعاني ، هو الله نفسه وهو بلا تاريخ، لان حركته دورية، وتغيراته لا تعدو ان تكون تكرارا ابديا. وبمان الشق الذي انتصر وساد من المسيحية هو ذاك الذي يقول بألوهة المسيح، فان فعل التجسيد يعادل خرقا للثبات الالهي والكوني معا. وهذا بالتحديد ما كان يشق كل المشقة على ورثة الفلسفة اليونانية. يقول احد هؤلاء الورثة ، وهو قلسوس الابيقوري الذي كان يعيش في القرن الثاني للميلادي والذي قد يكون اول من تصدى لنقد المسيحية فلسفيا ولبيان تعارضها مع العقل بقوله" لئن نزل الله بشخصه الى البشرية،فهذا معناه انه قد هجر المقام الذي هو مقامه المعتاد، وهو يكون بذلك قد بلبل الكون. والحال انه لو غيرنا ذرة واحده في هذا الكون لآل كل الباقي الى تداع"

وكما هو واضح فان الصدام ما بين المسيحية الاولى والثقافة اليونانية امتد ايضا الى الجانب الابستمولوجي. فالبرهان هو لغة العقل الفلسفي اما النبوة فخطاب من الوجدان الى الوجدان. وجميع المنافحين عن المسيحية في القرون الاولى كان لهم هم مشترك واحد: توكيد تفوق الانبياء على الفلاسفة، وحقيقة الانبياء على حقيقة الفلاسفة، فحجة الايمان غير حجة العقل وفوق حجة العقل، والايمان مقره قلوب

البساء لا عقول الحكماء. وهنا اعتماد الكنيسة الاولى في تبشيرها لغة المعجزة ولغة الشهادة ولغة العمل الصالح ولغة القدوة والمثل دون لغة الاستدلال العقلي التي هي لغة نخبة مقطوعة الرجاء في هديها. يقول الرسول بولس المؤسس الثاني للمسيحية" انما عن الحكمة نتكلم فعلا، لكن لا عن حكمة هذا العالم، فنحن انما نعظ بحكمة الله، الخفية ، الباقية ، المستورة، الحكمة التي اعدها الله قرون وقرون لمجدنا"

جورج طرابيشي، مصائر المسيحية بين المسيحية والاسلام ص26 – 29

النص الخامس:

مشكلة الفلسفة المسيحية:

لعل من التناقض في القول، أن يقال ان هناك فلسفة مسيحية وذلك لان كل من الفلسفة والدين له ميدانه الخاص،وهذان الميدانان، هما في راي الاغلبية، متعارضان متناقضان، فالفلسفة تقوم على العقل وحده، بينما يقوم الدين على الايمان، فهو يتنافي تماما مع ما تقتضي به الفلسفة، فكان من الطبيعي ان تثار مشكلة ايجاد فلسفة مسيحية ، سواء في القرون الوسطى، وفي أي عصر كان، وقد اثار هذه المشكلة رجال الدين انفسهم، يقولون ان الدين المسيحي ليس في حاجة مطلقا الى الفلسفة لان موضوع الدين المسيحي "فكرة الخلاص" التي لا صلة لها بالفلسفة. بل لعل الارجح ان يكون اشتباك الفلسفة بالدين في هذه المسألة مما يضر بالدين، وبالغاية التي ينشدها الانسان من وراء الدين وهذه الغاية هي الخلاص، وعلى هذا الاساس لا يمكن ان توجد فلسفة مسيحية.

اما العقليين، يقولون بان الدين يقوم على اللاعقلي، بينما تقوم الفلسفة على ما هو عقلي، ولهذا لا يمكن ان نجعل الفلسفة بالدين دون ان يكون في ذلك خطر على الفلسفة نفسها، اذ من المستحيل ان نجمع بين اللا عقلي والعقلي ومعنى هذا ان للدين كما ان للفلسفة له ميدانه الخاص. وليس ثمة صلة بين الميدانين، نعم قد يكون من بين المسيحيين من هم فلاسفة ، لكن لا يمكن الفلاسفة ان يكونوا مسيحيين. أي لا يمكن ان توجد فلسفة مسيحية، يقول فيورباخ في كتابه جوهر المسيحية" انه من غير المعقول ان يتحدث الانسان عن فلسفة مسيحية ، كما انه من غير المعقول ان يتحدث الانسان عن كيمياء مسيحية او فلك مسيحي، او علم مسيحي بالمعنى المحدود المفهوم من كلمة علم"

عبد الرحمن بدوي ، فلسفة القرون الوسطى، ص1، 2